الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

السنة الثانية
الـ ٣٨
الأثنين
١٦ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ.ق
٢ اكتوبر ٢٠٢٣ م
٨ صفحات
٢٠٠٠ ريال

دفع تهمة الضلالة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
قراءة تحليلية في سورة الضحى

بقلم د. سيروان الجنابي

صفحة ٣

مركز تراث السيد بحر العلوم في النجف الأشرف

«الآفاق» في لقاء مع سماحة السيد فاضل بحر العلوم؛ المؤسس والمدير للمركز

صفحة ٢

من قصيدة الإمام البوصيري في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كيف ترقَى رُقِيَّك الأَنبياءُ
يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءُ
لَمْ يُساوُوك في عُلاكَ وَقَدْ حا
لَ سناً مِنك دونَهم وسَناءُ
إنّما مَثَّلُوا صِفاتِك للنا
س كما مثَّلَ النجومَ الماءُ
أنتَ مِصباحُ كلِّ فضلٍ فما تَص
دُرُ إلا عن ضوئِكَ الأَضواءُ
لكَ ذاتُ العلومِ من عالِمِ الغَي
بِ ومنها لآدمَ الأَسماءُ
لم تَزَلْ في ضمائرِ الكونِ تُختَا
رُ لك الأُمهاتُ الأَباءُ
ما مضتْ فَترةٌ من الرُّسلِ إلّا
بَشَّرَتْ قومَها بِكَ الأَنبياءُ
تتباهَى بِكَ العصورُ وَتَسمو
بِكَ علْياءُ بعدَها علياءُ
وَبَدا للوُجُودِ منك كريمٌ
من كريمٍ آبَاؤُه كُرماءُ
نَسَبٌ تَحسِبُ العُلا بِحُلاهُ
قَلَّدَتْهَا نجومَهَا الْجَوزاءُ
حبذا عِقْدُ سُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ
أنتَ فيه اليتيمةُ العصماءُ

حوار

نظرة عابرة على شخصية آية الله محمد مهدي الخرسان العلمية والأخلاقية

في حوار مع الأستاذ رضا مختاري

يعد الأستاذ رضا مختاري من أساتذة الحوزة العلمية في قم البارزين، وممن تشرفوا بلقاء الراحل آية الله محمد مهدي الخرسان وإجراء حوارات علمية معه.

وفيما يلي ترجمة حوار مع الأستاذ رضا مختاري حول شخصية الراحل آية الله السيد محمد مهدي الخرسان.

السمات الأخلاقية والشخصية

إن الراحل آية الله الخرسان (أعلى الله مقامه) كان من الشخصيات الفريدة بنوعها في عصرنا، ومن كبار العلماء، ويجب دراسة مختلف جوانب شخصيته ومؤلفاته.

اسمحوا لي أن أتحدث في مستهل حديثي عن الجانب الأخلاقي والزهد في شخصيته.

كان الراحل يصوم حتى قبل سنوات، شهر رجب وشعبان ورمضان على التوالي وفي مختلف فصول السنة.

وقبل سنوات عندما كان شهر رجب في فصل الصيف، تشرفت بلقائه في النجف الأشرف.

ذهبت لزيارته إلى مسجد الشيخ الأنصاري عند صلاة المغرب-وهو نفس المسجد الذي كان الإمام الخميني يصلي فيه مرة واحدة يوميًا ويلقي دروسه.

أدى الراحل صلاة النافلة كاملة وسار نحو المنزل مشيًا على الأقدام وسرنا معه، وكان من الواضح بأنه كان صائمًا.

كان شهر رجب، وقال ابنه بأن سماحته يصوم رجب وشعبان ورمضان في مختلف فصول السنة.

نحن في شبابنا لم نكن نتحمل الصوم لكن الراحل كان يصوم وهو طاعن في السن، والأهم من هذا إنه كان يقيم النافلة في المسجد على غرار الأيام الأخرى، ثم يراجع إليه الناس، ومن ثم يتوجه إلى بيته.

كذلك كان يقيم قبل ظهر أيام الجمعة، مجلسًا حسينيًا مليئًا بالأجواء الروحانية.

أما فيما يتعلق ببساطة حياته فأنه لأمر واضح لا يحتاج إلى شرح.

فمنزله القريب من مسجد الشيخ الأنصاري كان في قمة البساطة ولم يكن مفروشًا بالسجاد وإنما ببساط بسيط. أما الأبواب والجدران فكانت على حالها منذ عقود.

كذلك الأقلام والكتب وكتيب الملاحظات كانت موضوعة في صناديق كرتونية عادية، ولم يكن لديه رفوف خاصة للكتب ولا طاولة خاصة للمطالعة.

وباختصار، كانت حالته المعيشية وحالة منزله بشكل لا يمكن تخيل حالة أكثر بساطة منها.

هذا لا يعني بأن الراحل لم يكن لديه إمكانية الحصول على حياة أفضل أو لأنه كان مضطرًا! كلا، كان بإمكان آية الله الخرسان الحصول على كل ما يريد. فهو التلميذ الخاص لآية الله الخوئي، والصديق الخاص لسماحة آيةالله السيستاني، والصديق الخاص لآية الله السيد علي بهشتي.

كنت أعرف بأن آية الله محمد مهدي الخرسان يعيل بعض الأسر ويساعد الفقراء، لكنه ومع استطاعته على الوصول إلى ما يريد، كان يعيش حياتًا أساسها الزهد والبساطة. وكان يكرس وقته للعبادة وإقامة المجالس الحسينية وما شابهها من قضايا.

هذا في جانب علو أخلاقه وسموه، ولربما يرفض بعض طلبة الحوزة من متوسطي الحال، العيش في مثل هذا البيت.

من المهم أن يطلع الجميع على أسلوب حياة عالم كان قد عاش في الحوزة لقرن من الزمن وقدم خدمات جليلة، وكذلك بيته وزهده.

فلو تحدثنا عن هذه الأمور لكان فيها دروس للجميع ولا سيما الطلبة.

الخدمات العلمية

ما زال الوسط العلمي لا يعرف الكثير عن الخدمات العلمية التي قدمها آية الله محمد مهدي الخرسان.

فرغم إقامة مؤتمر أمناء الرسل في النجف الأشرف وفي قم برعاية مركز إدارة الحوزة والعتبتين الحسينية والعلوية، فإن آثاره ومؤلفاته لم تقدم كما ينبغي.

شهد مؤتمر أمناء الرسل نشر ٤٦ مجلدًا من آثار آيةالله الخرسان تحت عنوان «موسوعة العلامة الخرسان»، وبقى ما يقارب عشرة مجلدات لم تنشر بعد وهي ضمن هذه الموسوعة.

كان الراحل ممن ساهموا بشكل فاعل قبل الثورة الاسلامية في تصحيح كتاب بحار الأنوار الذي نشر في ١١٠ مجلدًا في إيران.

فهو العالم العراقي وغير الإيراني الوحيد الذي شارك في تصحيح بحار الأنوار، ومنها ٩ مجلدات نشرت بتصحيحه.

يومها كان يصحح من النجف الأشرف ويرسل تصحيحه إلى طهران، حيث كانت دار نشر الإسلامية تتولى نشر الكتاب.

فآية الله الخرسان العالم العربي الوحيد أو العالم الوحيد من حوزة النجف الأشرف، الذي شارك في تصحيح بحار الأنوار.

آل الخرسان

أسرة الخرسان من الأسر العريقة علميًا في العراق والنجف الأشرف.

فوالده الكريم آية الله السيد حسن الخرسان أول من نشر كتاب الحدائق والاستبصار والتهذيب في إطار الطبع بأسلوب الحرف المتحرك.

كذلك فإن شقيقه السيد محمد رضا الخرسان كان من علماء النجف وقد توفي قبل سنوات.

فهذه الأسرة، أسرة أصيلة وعلمية وعريقة في النجف الأشرف ومعروفة زهدًا وديانة.

علاقته بالإمام الخميني

قبل التطرق إلى الجانب العلمي، دعوني أستذكر بقضية مهمه، وهي علاقة سماحته بالإمام الخميني (أعلى الله مقامهما).

فقد أخبرني آية الله الخرسان بأنه استأجر بيتًا لنجل الامام الخميني السيد مصطفى عند مجيئهما إلى النجف الأشرف. فكان الحاج السيد مصطفى الخميني جارًا لسماحة السيد الخرسان، وعندما رحل السيد مصطفى عن الدنيا، جاءت خادمته في الصباح الباكر، إذ لم يعرف أحد بالأمر، إلى بيته وهي متوترة تخبره بوفاة نجل الإمام الخميني.

المصدر: شفقنا

صدر حديثا

البلاغة في نهج البلاغة

صدر حديثا كتاب "البلاغة في نهج البلاغة"، ويعد الكتاب معجما موضوعيًا لفنون وأساليب البلاغة العربية في نهج البلاغة.

أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة، كتاباً جديداً توسّم بـ(البلاغة في نهج البلاغة)، معجم موضوعيّ لفنون وأساليب البلاغة العربية في نهج البلاغة.

الكتاب أشرف على إصداره مركز الدراسات والمراجعة العلمية التابع للقسم، ومن تأليف الأستاذ محمد جليل عباس الحسناوي.

يتألّف الكتاب من سبعة أجزاء، تناول فيها الجناس والطباق والمقابلة وأساليب الطلب من الأمر والنهي والاستفهام والنداء، ويهدف إلى التمهيد لوضع معجمٍ بلاغيّ شامل لألفاظ وتراكيب نهج البلاغة.

ويعتبر الكتاب جديداً في بابه وعنوانه وتبويبه ومادته، إذ انتهج المؤلّف في تبويبه منهج المعاجم الموضوعيّة، ورصَدَ من خلاله أهمّ أساليب البلاغة العربية.

ويعدّ الكتاب إكمالاً للمشروع الأدبيّ حول نهج البلاغة، فقد سبق أن صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية، إعراب نهج البلاغة والمعجم الصرفيّ المفصّل لألفاظ نهج البلاغة.

وكالة الحوزة